

بالضمير العائد عليها ، وبإدخال المفسرة بعدها . و (ما) الزائدة ، لها أيضا قواعد خاصة بها ، تميزها عن غيرها .

فالنتيجة أنه وإن كانت (ما) تؤدي معاني متعددة في العربية ، فلا موضع للشك في أيها هو المراد ، وذلك لثبات القواعد النحوية ، ووضوحها ، الرافعين للعربية فوق أخواتها السامية .

وأما (إن) فرمما يقابلها الحرف النافي المألوف في الحبشية ، وهو : (ṭ) ، فإذا كان كذلك ، كان أصل إن : (ṭin) ، ثم قصرت للساكن بعدها . و (ṭ) ، (ṭin) تقاربان : (أى) و (أين) ، فرمما نشأ قلب الحركة المركبة ، من الفتحة والكسرة ، كسرة بسيطة ممدودة ، عن تأثير أحوال التركيب اللفظي في الجملة . فيمكن أن تكون (إن) أصل معناها : (أين) ، و التوصل من هذا المعنى إلى معنى النفي ، أسهل بكثير مما بحثنا عنه في باب (ما) ، فإذا نظرنا مثلا إلى : ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾<sup>(١)</sup> ، سهل علينا اشتقاقه من : ﴿ أين الحكم إلا لله ؟ ﴾ ، وذلك لأنه وإن احتوت (أين) على معنى غير معنى الاستفهام ، وهو ظرف المكان ، كان ليس بواجب في الجملة ، وسقوطه غير مشكل .

وأما (غير) فهي اسم معناه مختلف عن الشيء الذي أضيفت إليه ، فالشيء الموصوف بها ليس بالشيء المضاف إليه ، وهذا هو معنى النفي . ومما يظهر أن (غير) تعدّ بين أدوات النفي : عطف (ولا) عليها ، نحو : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾<sup>(٢)</sup> .

وإذا أردنا أن نبين وظائف أدوات النفي المذكورة ، على اختلافها ، وتعلق بعضها ، وجب علينا أولا ، تقسيم معاني النفي المهمة ، التي تؤديها الأدوات ، وهي ثلاثة أنواع : نفي الفعل ، ونفي الخبر ، ونفي الكلمة ، ونضم إليها نوعا رابعا ، وهو عطف المنفى على المنفى .

فالنوع الأول ينقسم إلى نفي الماضي والحاضر والمستقبل ، وإلى نفي الدعاء

(١) سورة الأنعام ٥٧/٦

(٢) سورة الفاتحة ٧/١